الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة وهران 2

كلية العلوم الاجتماعية

قسم الديموغرافيا

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في الديمغرافيا الاجتماعية

تحت عنوان:

الأمهات العازبات في ولاية النعامة

من إعداد الطالب :

كربوش محمد الأمين

تحت إشراف الأستاذة :

أ.د.هاشم أمال

أعضاء لجنة المناقشة			
الأستاذة	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ.د.بن عابد عائشة	أستاذة محاضرة ب	وهران 2	رئيسة اللجنة
أ.د. هاشم أمال	أستاذة محاضرة ا	وهران 2	مقررة
أ.د. راشدي خضرة	أستاذة محاضرة ا	وهران 2	مناقشة

السنة الجامعية: 2019- 2020

شكر و عرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد...

فاني اشكر الله تعالى على فضله وتوفيقه إياي في انجاز هذا العمل المتواضع، وعلى انه هيا لي نخبة من الأساتذة ارفع جزيل شكري إليهم، وعلى رأسهم أستاذتي الفاضلة **أ.هاشم أمال** المشرفة على هذه المذكرة والتي لم تبخل علي بالجهد والوقت، مسدية للتوجيهات والنصائح والمعلومات القيمة ومتابعة لكل الخطوات جزاها الله كل خير واسأله أن يبارك لها عملها.

كما أتقدم بفائق الشكر والتقدير للأساتذة المحترمين أعضاء لجنة المناقشة لقبولهم مناقشة مذكرتي.

كما لا يفوتني أن اشكر كل من أساتذة وعمال وطلبة قسم الديموغرافيا خصوصا الزملاء في الدفعة واصطفي منهم الزميل والصديق **حماش ياسر**، واثني على كل من احتملوا مني انشغالي بهذه الدراسة، وعلى رأسهم السيد **مدير مديرية النشاط الاجتماعي لولاية النعامة** و **مسؤولي مكتب الطفولة المسعفة.**

و لا أنسى في الختام أن أتوجه بأسمى عبارات الشكر والامتنان لكل من أمدني يد المساعدة من بعيد أو من قريب في إخراج ثمرة هذا العمل إلى حيز الوجود.

إهداء

إلى من أفضلها على نفسي ولم لا فقد ضحت من اجلي، ولم تدخر جهدا في سبيل إسعادي على الدوام (أمي الحبيبة).

إلى صاحب الوجه الطيب والأفعال الحسنة، فلقد كان له الفضل الأول في بلوغي التعليم العالي (والدي الحبيب).

إلى إخوتي، أصدقائي ومعارفي الذين أحبهم واحترمهم ولا ينبغي أن أنسى أساتذتي الكرام ممن لم يتوانوا في مد يد العون لي.

أهديكم بحث تخرجي...

داعيا المولى عز وجل أن يطيل في أعماركم ويرزقكم الصحة والعافية.

_ قائمة الجداول:

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
(01)	توزيع الأمهات العازبات حسب السن	31
(02)	توزيع الأمهات العازبات حسب المستوى التعليمي	33
(03)	توزيع الأمهات العازبات حسب مكان الإقامة	35
(04)	توزيع الأمهات العازبات حسب الحالة الفردية	37
(05)	توزيع الأمهات العازبات حسب عدد مرات الحمل الغير شرعي	38
(06)	توزيع الأمهات العازبات حسب علاقة عدد مرات الحمل بالمستوى التعليمي للام	39
(07)	توزيع الأمهات العازبات حسب معرفة الأب	40
(08)	توزيع الأمهات العازبات حسب مكان الولادة	41
(09)	توزيع الأمهات العازبات حسب نوع الولادة	43
(10)	توزيع الأمهات العازبات حسب جنس الطفل	44
(11)	توزيع الأمهات العازبات حسب مكان تعافي الطفل	45
(12)	توزيع الأمهات العازبات حسب قرار تخلي الأم عن الطفل	46
(13)	توزيع الأمهات العازبات حسب استرجاع الأم للطفل	47
(14)	توزيع الأمهات العازبات حسب تبني الطفل	48

_ قائمة الأشكال:

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
(01)	الخريطة الإدارية لولاية النعامة	28
(02)	توزيع الأمهات العازبات حسب السن	31
(03)	توزيع الأمهات العازبات حسب المستوى الدراسي	33
(04)	توزيع الأمهات العازبات حسب جنس الطفل	44

الفهرس

شكر و عرفان	i
إهداء	ii
قائمة الجداول	iii
قائمة الأشكال	iv
مقدمة عامة	1
الفصل المنهجي لدراسة الأمهات العازبات	**5**
1. الإشكالية	6
2. أهمية الدراسة	7
3. أهداف الدراسة	8
4. مفاهيم الدراسة	8
أ. الأمهات العازبات	8
ب. الإنجاب الغير شرعي	9
ج. الطفل الغير شرعي	9
5. منهج الدراسة و أدواتها	10
6. مجتمع البحث	10
7. دوافع البحث	11
8. صعوبات البحث	11
الفصل الأول: مدخل نظري لدراسة الأمهات العازبات	**12**
تمهيد	13
1. المفاهيم المرتبطة بالأمهات العازبات	13
أ. الأمومة	13
ب. العزوبة	13
ج. الحمل غير الشرعي	13
د. الطفل أو الولادات غير الشرعية	13
هـ. مجهولي النسب	14
2. نظرة الشرع و القانون للأم العازبة	14
أ. ظاهرة الأمهات العازبات في نظر الشريعة الإسلامية	14

ب. ظاهرة الأمهات العازبات في نظر القانون	15
3. أسباب ظاهرة الأمهات العازبات	17
4. نتائج ظاهرة الأمهات العازبات	18
خلاصة	19
الفصل الثاني : الأمهات العازبات في الجزائر	**20**
تمهيد	21
1. إحصائيات الأمهات العازبات في الجزائر	21
2. خصائص الأمهات العازبات في الجزائر	22
أ. دراسة محفوظ بوسبسي	22
ب. دراسة رحو يمينة 1984	22
ج. دراسة حول الأمهات العازبات والأطفال غير الشرعيين سنة 2006	23
د. تحقيق حول الأمهات العازبات أعده المركز الوطني للدراسات و التحليل للسكان و التنمية CENEAP	23
خلاصة	23
الفصل الثالث : الأمهات العازبات في ولاية النعامة	**25**
تمهيد	26
1. الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية	26
أ. المجال الجغرافي و الزمني لولاية النعامة	26
ب. طريقة جمع البيانات	29
2. مديرية النشاط الاجتماعي لولاية النعامة وعلاقتها بالأمهات العازبات	29
3. خصائص الأمهات العازبات في ولاية النعامة	30
أ. الخصائص السوسيوديموغرافية	30
ب. خصائص الولادة	30
ج. خصائص الطفل غير الشرعي	30
أ. الخصائص السوسيوديموغرافية	31
– السن	31
– المستوى التعليمي	33
– مكان الإقامة	35
– الحالة الفردية للأم	37

– عدد مرات الحمل غير الشرعي	38
– علاقة عدد مرات الحمل بالمستوى التعليمي للام	39
– معرفة الأب	40
ب. خصائص الولادة	41
– مكان الولادة	41
– نوع الولادة	43
ج. خصائص الطفل غير الشرعي	44
– جنس الطفل	44
– مكان تعافي الطفل	45
– قرار التخلي عن الطفل	46
– استرجاع الأم للطفل	47
– تبني الطفل	48
خلاصة	49
الخاتمة العامة	**51**
قائمة المراجع و المصادر	**55**
1. باللغة العربية	55
2. باللغة الفرنسية	57
الملخص	**58**
1. باللغة العربية	59
2. باللغة الانجليزية	60

مقدمة عامة

مقدمة عامة:

يشهد العالم في السنوات الأخيرة ارتفاعا مستمرا في بعض الظواهر المرتبطة بالفساد و الانحلال الخلقي و هذا ناتج عن التحولات التي تعيشها الشعوب جراء التكنولوجيا المتطورة خاصة في مجال الإعلام و الاتصال مما ساعد على انفتاح الدول على بعضها، و من هذه الظواهر ظاهرة الأمهات العازبات التي تعم كل المجتمعات و منها المجتمعات العربية . ففي السنوات الأخيرة و مع التحولات الثقافية و الاقتصادية التي تعيشها هده الدول تفشت هذه الظاهرة عبر كل مدن هذه الدول و لم تبقى تخص فقط المجتمعات الحضرية و المدن الكبرى. فمن الأكيد أن ملاحظة ظاهرة الأمهات العازبات في المجتمعات الغربية ما هو إلا فهم منطقي لمجموع التغيرات التي طرأت على الأسرة قديما وحديثا، وتعد حالة بعيدة كل البعد في ملامحها عن الصورة التقليدية في الوطن العربي. ورغم هذا إلا أنه صعب على المجتمعات العربية التعايش مع هذه الظاهرة بشكل طبيعي كونها مخالفة للقيم الدينية والاجتماعية.

فحسب تقرير منظمة اليونيسيف الذي أنجز عام 2001 م حول تطور ظاهرة الأمهات العازبات في العالم اظهر أن مشكلة الأمهات العازبات اللواتي تتراوح أعمارهن ما بين [15– 19] سنة في الدول الصناعية حيث أعلى نسبة بالولايات المتحدة و التي قدرت ب 52 حالة في 1000 فتاة ، ووصلت إلى 30.8 في 1000في المملكة المتحدة ، في حين سجلت كل من إسبانيا 7.9 بالألف، إيطاليا 6.6 بالألف، سويسرا 5.5 بالألف، كما سجلت كل من اليابان وكوريا الجنوبية أضعف النسب بأقل من 05 حالات لكل 1000 فتاة (جريدة الخبر، مقال تحت عنوان 1.25 مليون مراهقة حامل في البلدان الغربية، و.أ.ف، 2001/12/03 . العدد 1005).

أما في الوطن العربي فإن الظاهرة ورغم حدتها فإنه مسكوت عنها عمدا، فلا يوجد إحصائيات رسمية في جل الدول العربية باستثناء بعض التقارير المستقلة أو ناشطات في الميدان من الجمعيات و المنظمات غير الحكومية، حيث تتميز ظاهرة الأمهات العازبات في الدول العربية بارتفاع ملحوظ سنة بعد أخرى، فمثلا المغرب الأقصى سجل 27.199 حالة سنة 2009 م، أما في مصر كشفت وزارة الشؤون الاجتماعية عن 14 ألف حالة في سنة 2005 م فيما سجلت إحصائيات في دولة تونس 1660 حالة سنة 2009 م (الديوان الوطني للإحصائيات 2009.) ،حيث يبقى هذا المؤشر لا يعكس الأرقام الحقيقية وهناك تصاريح مغلوطة ذلك ما يجعل غياب إحصائيـات دقيقة و رسمية لهذه الفئة.

و الجزائر كباقي الدول العربية والإسلامية لم تسلم من هذه الظاهرة، حيث أن انتشار ظاهرة الأمهات العازبات مس كل مدنها بدرجات متفاوتة ولم يبقى يقتصر على اكبر المدن حضارة كالجزائر العاصمة و وهران و عنابة كما كان يذكر في السابق. ولكن تبقى المناطق الساحلية والحضرية تحتل الصدارة بتسجيلها نسبا أعلى من المناطق الداخلية والريفية. فحسب تقرير الرابطة الجزائرية لحقوق الإنسان الصادر بتاريخ 09 مارس 2017 م فإن ظاهرة الأمهات العازبات تنمو بشكل رهيب في السنوات الأخيرة، فوفق إحصائية حديثة تم تسجيل نحو 10 آلاف حالة لمواليد غير شرعية مع نحو 1000 حالة جديدة سنويا، كما بلغ عدد الأمهات العازبات حتى مطلع عام 2017 في حدود 10 آلاف أم عازبة علما أنه يتم تسجيل أكثر من 1000 أم عازبة كل سنة (عربي 21، شيراك، 2017). وقد تمكنا من معرفة بعض ملامح هذه الظاهرة الجد حساسة حيث أن أغلب الأمهات العازبات يعيشون تحت ظروف صعبة وهشة كما لهن مستوى معيشي ضعيف مع اختلاف الأسباب الاجتماعية كالفقر، طلاق الأبوين ... الخ، وأسباب ثقافية كالجهل والأمية... الخ.

يميزهن إحباط نفسي شديد إلى جانب صراعات واضطرابات نفسية وشخصية بسبب مختلف الضغوطات الداخلية والخارجية كعدم قبولهن في المجتمع بعد المرور بهذه التجربة القاسية والمنبوذة في مجتمعنا، حيث

توصلنا إلى أن الفئتين [20 – 24] و[25 – 29] هما أكثر الفئات العمرية استقطابا للظاهرة بسبب تأخر سن الزواج، وأن الفئتين يمثلان فترة المراهقة والشباب وتعرف بارتفاع الغريزة الجنسية في ظل غياب الوعي وارتفاع نسبة العنوسة في حين بقيت الفئات تكون أقل عرضة للظاهرة، حيث أن متوسط العمر يبقى محصور بين 24 و 26 سنة.

إلى جانب المستوى التعليمي الذي يلعب دور هام في استقرار الظاهرة بإعطائه درجة من الإدراك والوعي لدى النساء، فأغلب الأمهات العازبات متعلمات ولو بدرجات مختلفة حيث لا يتعدى مستواهن الدراسي المتوسط أو الثانوي في حين يوجد فئة قليلة لهن مستوى دراسي جامعي (طالبات)، وبالإضافة إلى الحالة المهنية حيث أن أغلبيتهن بدون عمل (يبحثون عن عمل، أو ماكثات في البيت) في حين يوجد فئة قليلة يمارسن وظائف متوسطة مثل الحلاقة، الخياطة، النظافة ... الخ، أما من ناحية الحالة الزوجية فالأمهات العازبات لم يسبق لهن الزواج في حين يوجد هناك بعض اللواتي سبق لهن وأن تزوجن (مطلقات أو أرامل).

وولاية النعامة التي تمثل محور دراستنا تشهد ارتفاعا لهذه الظاهرة رغم أن أفراد هذا المجتمع جد محافظين وما زلن متقيدين بالأحكام العرفية و الشرعية إلا أنهم لم ينجوا من هذه الظاهرة. فمن خلال الإحصائيات حول هذه الظاهرة في مدينة النعامة والتي تعتبر إحدى المدن الداخلية في الجنوب الغربي للوطن سوف نقدم من خلال دراستها هذه صورة وصفية لتطور ظاهرة الأمهات العازبات بولاية النعامة و الخصائص الديموغرافية و الاجتماعية لهذه الفئة من النساء .

و بالتالي تنقسم دراستنا إلى أربعة أجزاء، بحيث يمثل الجزء الأول الفصل المنهجي و الذي نتطرق فيه إلى الإشكالية، أهداف وأهمية وبعض مفاهيم الدراسة، المنهج المتبع بالإضافة إلى كل من مجتمع ودوافع البحث وأخيرا الصعوبات. أما الجزء الثاني فيمثل الفصل الأول و الذي يخص هذا الفصل أي المدخل النظري للدراسة و الذي سوف نقدم فيه في بداية الأمر المفاهيم المرتبطة بالأمهات العازبات مثل الأمومة ، العزوبة،

الحمل غير الشرعي ، الأبناء أو الولادات غير الشرعية ، مجهولي النسب، ثم نقدم نظرة الشرع و القانون للام العازبة و ننهي هذا الفصل بالتعرض إلى أسباب و نتائج ظاهرة الأمهات العازبات . أما في الفصل الثاني فقد خصصناه في دراسة الأمهات العازبات في الجزائر من خلال التطرق إلى إحصائيات عن الأمهات العازبات في الجزائر و خصائصهن. و أخيرا يأتي الفصل الثالث و الأخير لعرض نتائج الدراسة الميدانية بعد تقديم الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية و التعريف بمديرية النشاط الاجتماعي لولاية النعامة و علاقتها بالأمهات العازبات .

الفصل المنهجي

لدراسة ظاهرة الأمهات العازبات

1. الإشكالية:

إن التحدث عن موضوع "الأمهات العازبات" في المجتمع الجزائري يعني التحدث عن ظاهرة منبوذة و تعتبر من المحرمات لأنها تعارض من جهة التقاليد والأعراف و المعايير الأخلاقية للمجتمع الجزائري ومن جهة أخرى تخالف قوانين الشريعة الإسلامية وأخيرا التشريع و القانون الجزائري. حيث اتضح من خلال الدراسات الميدانية أنه من غير المتصور مناقشة مسألة الأمومة خارج إطار الزواج دون أن نرى في المقابل ردود أفعال سلبية بمعنى رفض حتى التحدث على هذا الموضوع الذي يسبب الازدراء رغم أن هذه الظاهرة موجودة منذ عدة قرون.

أصبحت ظاهرة الأمهات العازبات مشكلة مجتمعية تمس مجموعة كبيرة من أفراد المجتمع من مختلف الفئات والطبقات الاجتماعية من بعيد أو قريب ، بغض النظر عن مستوى معيشتهم وتعليمهم عكس ما كان يقال في الماضي بان هذه الظاهرة تمس فقط فئة معينة من الفتيات تتصف بالأمية و الفقر. فالمجتمعات العربية بشكل عام والمجتمع الجزائري بشكل خاص ترفض الحديث عن هذه الظاهرة لأنها نتاج علاقة جنسية غير مشروعة بين رجل وامرأة و تعتبر هذه الأخيرة أي المرأة أنها تحدت القوانين الشرعية و العرفية وبالتالي ، فإن أي امرأة توافق على أن تكون أماً عزباء مستبعدة اجتماعياً ، خاصة إذا قررت الاحتفاظ بالطفل غير الشرعي.

إن محور تساؤلنا في هذا البحث ليس سوى قراءة وصفية وتحليلية لمدى تطور ظاهرة الأمهات العازبات في الجزائر ، من خلال إحصائيات من ولاية النعامة ، والتي تمثل واحدة من ولايات الجنوب الغربي الجزائري ، من خلال استغلال الملفات المتعلقة بالتخلي عن الأطفال غير الشرعيين على مستوى مديرية النشاط الاجتماعي في هذه الولاية.

فمن أجل توضيح الإشكالية العامة يأتي تساؤلنا كالآتي :

من هم الأمهات العازبات في ولاية النعامة و ما حجمهم ؟

و يتفرع عن هذه السؤال الرئيسي إلى مجموعة من الأسئلة ذات طبيعة وصفية نحاول الإجابة عنها وهي كالتالي:

أ. ما هو حجم (عدد) الأمهات العازبات في ولاية النعامة؟

ب. ما هي الفئة العمرية المتأثرة بهذه الظاهرة؟

ج. ما هي الخصائص الديموغرافية للام العازبة في ولاية النعامة؟

د. ما هي الخصائص الاجتماعية والثقافية للأم العازبة في ولاية النعامة؟

2. أهمية الدراسة:

إن كيفية التعامل مع الأطفال غير الشرعيين في مجتمعنا المسلم الذي ينظر إليهم نظرة مختلفة فرضتها العقلية السائدة من جهة و من جهة أخرى كون موضوع الولادة غير الشرعية من المحرمات و الطابوهات، كما أن هذه الفئة من الأطفال تعيش العديد من المشاكل مثل مشكل الاندماج الذي يبقى بين الرفض والقبول . كما تشهد مجموعة كبيرة من المدن الجزائرية ارتفاعا في عدد الأطفال غير الشرعيين والذين يعانون من تدهور أحوالهم المعيشية رغم أنهم لم يختاروا هذه الوضعية بل هم ضحايا اختيار لآخرين.

3. أهداف الدراسة:

إن ظاهرة الأمهات العازبات من الظواهر الحساسة جدا في المجتمع الجزائري، حيث تمثل خطرا على النسيج الاجتماعي والموروث الثقافي والأخلاقي و بالتالي تهدف هذه الدراسة إلى إعطاء نظرة عن ظاهرة اجتماعية تعد من المحرمات و لا تزال في عداد المواضيع المسكوت عنها من خلال :

أ_ معرفة حجم الأمهات العازبات في ولاية النعامة منذ سنة 2015 م إلى غاية 2019م من أجل تتبع التطور الذي حصل خلال 05 سنوات.

ب_ معرفة الخصائص الديموغرافية و الاجتماعية لهذه الفئة من النساء من أجل استخلاص العوامل التي تلعب دورا مهما في زيادة أو نقصان عدد الأمهات العازبات في ولاية النعامة و إيجاد حلول للحد من هذه الظاهرة.

4. مفاهيم الدراسة:

أ. **الأمهات العازبات:** هناك مجموعة من التعاريف.

_الأم العازبة: إن الأم العازبة مصطلح يدل على المرأة التي تحمل بدون زواج وتتكفل بمفردها بمولودها، وتقوم بكل الأدوار برعايته وتربيته. (بوحوش، 2009، ص 06)

_الأم العازبة: نجد أنها المرأة التي تلد طفل أو أكثر دون عقد زواج قانوني مبرم وافقت عليه الهيئة أو المؤسسة الدينية. (لعروسي، 1983)

- **المفهوم السوسيولوجي:** نجد تعريفين:

_الأم العازبة :هي الأم الناتجة عن أمومتها لطفل غير شرعي تتكفل به المرأة فتعترف به رسميا لتأخذ على عاتقها تربيته وتنشئته في محيطها الاجتماعي والعائلي.

_الأم العازبة :هي التي تقبل الحمل غير الشرعي ولا تحاول إجهاضه في انتظار وضع المولود، ومن ثم إقصاؤه من كل التزام اجتماعي أو مادي بوضعه في إحدى دور الطفولة المسعفة أو مراكز النشاط الاجتماعي أو التخلي عنه بأي طريقة وهذا ينطبق على معظم حالات الأمهات العازبات. (رحو، 1995، ص 129)

- **تعريف محفوظ بوسبسي:** هي كل امرأة لديها طفل أو عدة أطفال دون عقد زواج مبرم من طرف المؤسسة الدينية والمدنية. (بوسبسي، 1978)
- **التعريف الديني:** تعرف الأم العازبة بالزانية وهي التي ترتكب فعل الزنا الذي يتم آليا في انعدام عقد شرعي يحدده القرآن والشريعة. (بن زيان، 2009، ص 19)
- **التعريف القانوني:** من الناحية القانونية تعرف الأم العازبة بالزانية ، فحسب المادة 339 من قانون العقوبات الجزائري "الزنا وطأ ،جماع تام غير شرعي يقع بين رجل كان عازب أو متزوج مع امرأة عازبة أو متزوجة كانت ويتم هذا الفعل استنادا إلى إرضاء الطرفين و تنفيذا لرغبتهما الجنسية".(مليكة مرزوق، 2008، ص101)

ب. **الإنجاب غير الشرعي:** هو الولادة خارج إطار الزواج.

ج. **الطفل غير الشرعي:** هو الطفل المولود خارج إطار الزواج وفي هذه الحالة لا يحكم على المولود من هذا اللقاء إلا إذا أثبت شرعا وتكون أمه معروفة أما والده في الغالب غير معروف، وهو ثمرة

علاقة جنسية غير معترف بها من طرف القانون ومرفوضة من المجتمع الذي لا يعترف بغير الأولاد الناتجين عن زواج كإطار رسمي معترف به لتشكيل أسرة. (بن زيان، 2009، ص 20)

5. منهج الدراسة و أدواتها :

أ. منهج إحصائي وصفي:

_ وصف ظاهرة الأمهات العازبات وذلك من خلال المعلومات والمعطيات الخاصة بالظاهرة ومحاولة فهم الأسباب التي أدت إلى انتشار الظاهرة ووصف لما هو ظاهر للعيان.

_ تحليل كمي للظاهرة المدروسة والاقتراب من الموضوعية والدقة والوصول إلى النتائج العلمية والابتعاد عن الأحكام الذاتية من خلال تعاملنا مع الأرقام والنسب.

ب. الأدوات المستخدمة:

لتحقيق أهداف هذه الدراسة استخدمنا أداة الاستبيان الذي يتكون من مجموعة من الأسئلة حول الخصائص الديموغرافية والاجتماعية للأمهات العازبات في ولاية النعامة من حيث: السن ، المستوى التعليمي ... الخ و ذلك من خلال استغلال ملفات التخلي عن الأطفال غير الشرعيين الموجودة على مستوى مديرية النشاط الاجتماعي لولاية النعامة.

كما تم استخدام برنامج SPSS الطبعة 20 لإدخال البيانات و استخراج الجداول.

6. مجتمع البحث:

يضم مجتمع الدراسة الأمهات العازبات المسجلة في مديرية النشاط الاجتماعي لولاية النعامة. خلال الفترة الممتدة مابين 2014 و 2018 و لم نتمكن للأسف الحصول على إحصائيات 2019 نتيجة تفشي

فاجعة فيروس كورونا 19 عبر كل القطر الوطني مما أدى إلى غلق بعض المديريات و المؤسسات من بينهم مديرية النشاط الاجتماعي لولاية النعامة.

7. دوافع الدراسة:

أ. هذه الدراسة تولدت من دوافع واقعية و شخصية فرضت نفسها وارتبطت لزاما بتطور الظاهرة تطورا مخيفا في ظل تطور مجتمع انفتح على كل شيء باسم العولمة.

ب. انتشار ظاهرة الأمهات العازيات وتفاقمها في مجتمعنا المسلم الذي لا يعترف بالولادات إلا في النطاق الشرعي أي داخل منظومة الزواج.

ج. تعدد مواقف هذه الظاهرة بين اعتبار الأم العازبة مغرر بها تحتاج للرعاية والاهتمام وبين اعتبارها مذنبة تستحق العقاب.

د. النظر للأبناء على أنهم أبناء حرام وأبناء زنا واعتبار الأم العازبة خارجة عن الأعراف، مما يزيد من حدة وقساوة الظروف الاقتصادية والاجتماعية لهم بالإضافة إلى الحالة النفسية الصعبة (السيئة).

8. صعوبات البحث:

لم يكن من السهل أن نتحصل على البيانات الخاصة بالأمهات العازبات لولاية النعامة من الوهلة الأولى من طرف مديرية النشاط الاجتماعي للولاية، فالذهاب المتكرر للمديرية وعدم استقبالنا من طرف مدير النشاط الاجتماعي لولاية النعامة بسبب غيابه المتعدد وسوء فهم مسؤولي المديرية لطلبنا، كل هذا خلق لنا صعوبات من أجل البحث كما يجب الإشارة إلى أنه لم يسمح لنا بالإطلاع على الملفات شخصيا وبذلك اكتفينا بتقديم الاستبيان إلى مسؤولي المديرية حتى يتم ملأها من طرف الموظفين (مسؤولية مكتب الأطفال المسعفين) ولم نتمكن من الحصول على كل المعلومات باعتبارها حساسة والبيانات جد سرية.

الفصل الأول:

مدخل نظري لدراسة الأمهات العازبات

_ تمهيد:

في هذا الفصل سوف نتطرق إلى أهم المفاهيم المرتبطة بظاهرة الأمهات العازبات و بعد ذلك نقدم الأسباب المؤدية إلى هذه الظاهرة و نتائجها على الأم العازبة و على المجتمع.

1. المفاهيم المرتبطة بالأمهات العازبات:

أ. **الأمومة:** هي إحساس غريزي لدى المرأة اتجاه أولادها، يدفعها للعطاء والحب وتحمل المشقة من أجلهم، وهي تركيبة من الخصائص البيولوجية والنفسية التي تجعل الأم تحمل وتلد رغم ما ينطوي عليه ذلك من آلام لا يكاد يتحملها البشر، وهي أيضا تلك العاطفة التي تجعلها تغمر أولادها بالرعاية والحنان وتفضلهم عن نفسها دون أن تنتظر مقابل. (موقع بحوث INFO، أحمد، 2019/01/26).

.ب العزوبة: حسب بعض التصريفات القانونية للعلاقات الشخصية فإن الشخص الأعزب هو الشخص الذي لم يسبق له الزواج من قبل، وهي أيضا عدم العثور على شريك الحياة المناسب رغم التمتع بالمظهر الجيد والمكانة الاجتماعية والعلمية المتميزة.

ج . الحمل غير الشرعي: هو وضع المرأة لجنينها نتيجة قيامها بعلاقة جنسية غير شرعية خارج إطار الزواج.

د. الطفل أو الولادات غير الشرعية: الطفل المولود غير الشرعي هو الطفل المولود خارج إطار الزواج، وفي هذه الحالة لا يحكم على المولود من هذا اللقاء إلا إذا أثبتت شرعا وتكون أمه معروفة، أما والده في الغالب غير معروف وهو ثمرة علاقة جنسية غير معترف بها من طرف القانون ومرفوضة من المجتمع الذي لا يعترف بغير الأولاد الناتجين عن الزواج كإطار رسمي معترف به لتشكيل أسرة. (بن زيان،2019،ص20).

هـ. مجهولي النسب: الطفل مجهول النسب هو الطفل غير الشرعي الذي تم الحمل به خارج أو قبل الزواج ويطلق عليه أيضا "حمل السفاح" أو "ابن الزنا" ويطلق عليه أيضا في بعض الأحيان "اللقيط".(بن زيان،2019،ص20)

2. نظرة الشرع والقانون للأم العازبة:

لقد أصبح اليوم لزاما اعتبار ظاهرة الأمهات العازبات مرضا اجتماعيا يهدد البنية الأساسية في تكوين المجتمع وهي الأسرة، إذ ينتج عن هذه الظاهرة آلاف من الأمهات العازبات، كما تساهم في رفع عدد الأطفال غير الشرعيين الذين سيعيشون في مجتمع ينظر إليهم دائما نظرة العار والخطيئة، وفي هذه الظروف لابد للمجتمع أن يتخذ من خلال آلياته المختلفة كل الطرق والوسائل لكبح هذه الظاهرة وعلى رأس هذه الآليات التي يضعها المجتمع هي القانون الذي ينظم الفرد والجماعة والذي قارب الشريعة من خلال مواد تشريعاته في اعتبار الأمومة خارج إطار الزواج شكلا شاذا عن الأعراف والتقاليد، وحاول أن يعالجها بكل حزم في إطارها العام.

أ. ظاهرة الأمهات العازبات في نظر الشريعة الإسلامية:

إن مصطلح الأم العازبة لا وجود له في الآيات القرآنية وأحاديث الشريعة أو حتى كتب الفقه وإنما نجد أن الزانية هو التعبير الوحيد الذي وصف أي إمراة قدمت على إقامة علاقة جنسية غير شرعية ولم يعترف لها بالأمومة على الإطلاق، ووصف ابنها " بابن الحرام" و" ابن الزنا "فأبطل بذلك الطرق غير الشرعية من تبني وإلحاق الأولاد عن طريق الفاحشة.

إن الإسلام اعتبر الزنا من كبائر الذنوب وأوجب العقوبة على فاعلها، فقال الله في محكم تنزيله بعد بسم الله الرحمن الرحيم: " **الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ** " صدق الله العظيم (سورة النور، الآية 02). وكما جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم: " **خُذُوا عنِّي خُذُوا عنِّي ، قدْ**

جعل اللهُ لهنَّ سَبِيلًا ، البِكرُ بالبِكرِ ؛ جَلدُ مِائةٍ ، و نَفْيُ سَنةٍ ، و الثَّيِّبُ بالثَّيِّبِ ، جَلدُ مائةٍ و الرَّجْمُ".

رواه مسلم، (الحدود/3199). فالشريعة عاقبت على الزنا عقابا شديدا وهي بذلك تعالج الفعل وتنهى عنه قبل وقوعه وتصنفه في خانة الكبائر والمحظورات وتتعامل مع من يرتكبه بشدة، فمن النفي بالنسبة لغير المتزوجين إلى الرجم حتى الموت بالنسبة للمتزوجين بالإضافة إلى الجلد في كلتا الحالتين مع مراعاة أن يتم ذلك بعد أن تضع الزانية حملها إن ثبت.

وبهذا فإن الإسلام تعامل مع الأم العازبة تعاملا صارما من خلال تطبيق عقوبة الجلد للبكر أو الرجم للثيب وهو أداة لحماية المجتمع من هذه الظاهرة (آفة الزنا) وفي الأخير نقول أن الدين كمعيار من المعايير التي يتكيف معها المجتمع إضافة للعادات والتقاليد والقوانين، يلعب دور العامل المباشر في التقليل من حدة انتشار ظاهرة الأمهات العازبات أو كبحها.

ب. ظاهرة الأمهات العازبات في نظر القانون:

إن النصوص التي وضعها القانون الجزائري وصاغها حول الأم العازبة ليست كافية ولم تأخذ حقها كما يجري الحال في البلدان المتقدمة كالولايات المتحدة الأمريكية ، فرنسا، كندا ...الخ، فالقانون الجزائري لم يتوسع في هذا الجانب لما تحمله الظاهرة من ثقل اجتماعي هام يوضح ما مدى عدم تجانس فئة الأمهات العازبات مع النسيج الاجتماعي العام في بلد كالجزائر، يرفض أي مساس بقدسية الأسرة ومجموعة الأنماط الملونة لها كالزواج الذي يمثل المساحة الشرعية لأي علاقة بين الرجل والمرأة ومن هنا يمكن أن نعتبر من خلال المواد 243، 244، 245 من قانون الصحة الصادر عام 1976 أنه الوحيد الذي تطرق لهذه الفئة وحاول أن يجد لها وضعا قانونيا يلازمها من بداية استقبال الأم العازبة في المستشفى إلى حين مغادرتها مع استكمال شرط السرية.(المادة 245 من قانون الصحة التي تحرص على سرية وضع الحمل).

- **المادة 243:** يعين الوالي دار أو دورا للأمومة بقصد الوقاية الفعالة للأولاد المتروكين وذلك بناء على اقتراح مدير الصحة للولاية، فتأوي هذه الدور وبدون إجراءات النساء اللواتي مضى على حملهن 07 أشهر على الأقل وكذلك الأمهات المصحوبات بوليدهن، يبدأن حدود السبعة أشهر لا تحتج بها ضد النساء الحوامل اللواتي يطالبن بالسرية ولا يمكن تجاوز مدة الإقامة بعد الولادة ثلاثة أشهر إلا في حالة التمديد الاستشفائي لداعي الضرورة الطبية أو الاجتماعية، تنشأ لجنة الخدمة الاجتماعية في كل دار للطفولة بقصد إيجاد عمل للأمهات العازبات عند خروجهن من المؤسسة وتوفير الدعم المعنوي لهن وتسهيل الأبحاث الجارية عند الاقتضاء عند أبوة الوليد.(المادة 243 من الجريدة الرسمية رقم 101 أل1976/12/19، القسم الأول لحماية الأمهات العازبات).
- **المادة 244:** لا يمكن للمؤسسات الإستشفائية التي يمكنها تأمين العلاجات لامرأة حامل أو نافس حديثا، أن ترفض إيوائها خلال الشهر السابق للولادة والذي يليها إذا كان لدى مؤسسة أسرة شاغرة.(المادة 244 من الجريدة الرسمية رقم 101 أل 1976/12/19، القسم الأول لحماية الأمهات العازبات).
- **المادة 245:** إذا كانت نزيلة المستشفى تطلب الاستفادة من سرية قبولها لأجل حفظ السر المتعلق بالحمل أو الولادة، وجب تلبية طلبها ضمن الشروط المحددة بعده بشريطة أن لا توجد أسرة شاغرة في دار الأمومة للولاية التي طلبت قبولها فيها، ولا محل لطلب أي وثيقة تعريف ولا إجراء أي تحقيق، ولا يبقى محل للسر إذا أدرجت في شهادة الميلاد اسما الأب والأم الشرعيين للطفل المولود في المؤسسة الإستشفائية.(المادة 245 من الجريدة الرسمية رقم 101 أل 1976/12/19، القسم الأول لحماية الأمهات العازبات).

- **المادة 247:** جاءت على الشكل التالي:

يؤدى منحة شهرية إلى الأم العازبة من طرف الوالي لتتمكن عند الاقتداء من تأمين إعاشة وحراسة وترتيب الولد حتى نهاية الدراسة الإلزامية. .(المادة 247 من الجريدة الرسمية رقم 101 أل 1976/12/19، القسم الثالث تدارك الترك).

فمن خلال ما تم ذكره يمكن أن نقول أن هذه المواد أوجدت ما يلي:

_ البحث عن حماية للأم العازبة وضمان التكلف الطبي بها من خلال إمكانية أن تلد تحت اسم مجهول وقبولها في المستشفى(المادة: 245،243).

_ توفير منحة شهرية للأم العازبة وذلك من اجل التقليل من عمليات التخلي التي تعرفها هذه الفئة خوفا من العقاب التي تمارسه الأسرة عليها وأيضا لمواجهة حاجات الطفل الوليد (المادة 247).

_ فهذا القانون أعطى للأم العازبة إمكانية الحصول على طفلها غير الشرعي والذي تخلت عنه في مدة لا تتجاوز ستة أشهر لا غير، ولكن في حالة ما لم تتبناه أسرة أخرى وبقي في دار الطفولة المسعفة فلها حق الحصول عليه متى أرادت وذلك من منطلق إنساني.

3. أسباب ظاهرة الأمهات العازبات:

- انتماء الفتاة لعائلة ذات مستوى معيشي متأزم وبنية عائلية ضعيفة.
- غياب أحد الأبوين أو كلاهما وتوتر الأجواء داخل الأسرة.
- انحراف الفتيات نتيجة التحولات الثقافية والاجتماعية وحتى الاقتصادية للمجتمع.
- انتشار لظاهرة الاغتصاب.
- ممارسة الدعارة، أي تقدم الأنثى نفسها للاتصال الجنسي مع الذكور بدون تمييز بقصد الحصول على المال.
- الزواج اللاشرعي، الذي يجسده عقد شفوي بين الطرفين.

- الإقبال على ظاهرة الزواج العرفي بسبب انعدام الثقافة القانونية وغياب التوعية.

وهناك أسباب أخرى تتمثل في الإغراءات والنقص في نمط تربية الأسرة للفتاة، وأيضا الحرمان العاطفي الذي يدخل في الجانب النفسي للفتاة والشعور بالوحدة.

4. نتائج ظاهرة الأمهات العازبات:

إن حصول الحمل غير الشرعي عند الفتاة في المجتمع الجزائري ينتج عنه تبعات خطيرة تمس الأم العازبة التي تحاول بكل الطرق أن تجد حلا لمشكلاتها بدءا بإعلام شريكها أو أب الطفل مرورا بالتفكير بالإجهاض وصولا إلى الانتحار أو التفكير في قتل رضيعها وهو حديث الولادة، ومن أبرز النتائج نذكر ما يلي:

أ. **الإجهاض:** وهي ظاهرة ليست بجديدة على المجتمع الجزائري، والذي يعتبرها جريمة إذا لم يكن الداقع لها شرعي أو طبي فهو محرم شرعا ويعتبر قتلا للنفس بغير حق إلا أنه يتم في سرية تامة والذي يتسبب بدوره في قتل آلاف النساء سنويا وإصابة بعضهن بالتهابات وتعقيدات أخرى.

ب. **قتل الأطفال حديثي الولادة:** وهي ظاهرة لا إنسانية، فالعديد من الأمهات العازبات وبعد نشوء الحمل اللاإرادي وفشل الإجهاض يصبح الحل الوحيد أمامهن هو قتل أطفالهم مع أولى الأيام الحديثة للولادة.

ج. **ظاهرة بيع الأطفال:** وهي ظاهرة ثانوية لا إنسانية، وهي آخذة في الازدياد المستمر المتواصل مثال على ذلك أم عازبة باعت ولدها الغير شرعي في مستشفى أحمد مدغري بولاية عين تموشنت مقابل مبلغ رمزي.(الصوت الوهراني، رقم 1288، 2007/01/22).

د. ظاهرة رمي الأطفال حديثي الولادة في الشارع.

هـ. تفكك الأسر وانحلال المجتمعات في ظل الانتشار الواسع لهذه الظاهرة.

و. الشعور بالخوف والقلق الشديد والإحباط عند استقبال الحمل لدى الأم العازبة ويقول محفوظ بوسبسي: " **إن الأمهات العازبات تعرفن في فترة الحمل قلق حاد من أن يكتشف أمرهن من قبل الزائرين**".**(M BOUCEBCI, 1978,P14,).**

_ خلاصة:

يمكننا القول بأن ظاهرة الأمهات العازبات ظاهرة اجتماعية خطيرة باتت تطفو على سطح مجتمعاتنا رغم نظرة الشرع لها وتعامله الصارم معها للتقليل من حدة انتشارها، فإننا نجد أسباب مختلفة ومتعددة، وإن كانت الفتاة أول من يتحمل نتائجها فالمجتمع أيضا له دور حاسم في دفعها للوقوع فيها.

والنتيجة أنها لم تخضع لنفس المنظور والمعايير المتفق عليها والتي تشكل أسس العلاقات الاجتماعية، فكانت ضحية المرحلة الانتقالية التي يعيشها المجتمع، فارتكابها لأخطاء جعلتها على هامش المجتمع الذي لم تتهيأ نفسيا واجتماعيا للعيش فيه.

الفصل الثاني:

الأمهات العازبات في الجزائر

_ تمهيد:

في هذا الفصل سوف نتطرق إلى دراسة الأمهات العازبات في الجزائر من خلال التطرق إلى إحصائيات عن الأمهات العازبات في الجزائر ومن ثم التعرف على خصائصهن وذلك بالاستعانة بمختلف الدراسات السابقة التي أجريت على هذه الفئة في الجزائر.

1. إحصائيات الأمهات العازبات في الجزائر:

إن ظاهرة الأمهات العازبات في الجزائر تعرف اليوم ارتفاعا محسوسا رغم تضارب الإحصائياتت الخاصة بهذه الفئة بين ما هو رسمي و غير رسمي، حيث أفادت بعض الإحصائيات المستقاة من مصادر رسمية أن عدد الأمهات العازبات في الجزائر سنة 2006 قدر بحوالي 500 أم عازبة تم تسجيلهن آنذاك (جريدة القبس الإلكتروني، مقال بعنوان قانون جديد في الجزائر لإثبات نسب الأطفال غير الشرعيين،2006/12/01).

كما تم تسجيل حوالي 3 آلاف أم عازبة كل سنة، وهـو رقم يعكس الاختلال الموجود داخل المجتمع (جريدة الوسط الجزائرية، 2017/01/05).

وحسب تقرير الرابطة الجزائرية لحقوق الإنسان الصادر بتاريخ 09 مارس 2017 فإن ظاهرة الأمهات العازبات تنمو بشكل رهيب في السنوات الأخيرة، فوفق إحصائية حديثة تم تسجيل نحو 10 آلاف حالة لمواليد غير شرعية مع نحو 1000 حالة جديدة سنويا، كما بلغ عدد الأمهات العازبات حتى مطلع عام 2017 في حدود 10 آلاف أم عازبة علما أنه يتم تسجيل أكثر من 1000 أم عازبة كل سنة. (عربي 21، شيراك، 2017).

في حين تبقى المشكلة الحقيقية في قضية الأمهات العازبات ألا وهي غياب إحصائيات دقيقة و رسمية لهذه الفئة وكل ذلك راجع إلى الحالات التي تقع في الخفاء وعدم الإعلان عنها إلى جانب الولادات غير

الشرعية التي تتم خارج المؤسسات الصحية ...الخ و بالدرجة الأولى كون موضوع الأمهات العازبات يعتبر من الطابوهات .

2. خصائص الأمهات العازبات في الجزائر :

لمعرفة مجموع خصائص الأمهات العازبات في الجزائر سوف نتطرق إلى مختلف الدراسات السابقة التي أجريت على هذه الفئة في الجزائر وبالرغم من قلة هذه الدراسات والأبحاث إلا أنها تبقى المرجعية الوحيدة التي يمكن للباحث الرجوع إليها من أجل الدراسة ومن بينها :

أ. **دراسة محفوظ بوسبسي** : تعد هذه الدراسة من أول الدراسات التي تناولت موضوع الأمهات العازبات في الجزائر حيث شملت العينة 41 أم عازبة وكانت نتائجها كالتالي :

أن أغلب الأمهات العازبات لم يسبق لهن الزواج أي بنسبة 82%، في حين أن 18% فقط من العينة لم يكن عازبات أثناء حملهن، فهن إما مطلقات أو أرامل.

أما بخصوص السن فإن 82 % يتراوح سنهن ما بين 16 و30 سنة وهذا ما يدل على أن الفئة الشابة هي الأكثر استقطابا للظاهرة. وفيما يخص عمل الأم العازبة فقد أوضحت ذات النتائج أن النسبة المقدرة ب 90% من العينة لم يمارسن أي عمل.

ب. **دراسة رحو يمينة (1984):** شملت هذه الدراسة كل من ملفات التخلي عن الأطفال عند الولادة سنة 1981م حيث تم دراسة 145 حالة إلى جانب المقابلة المباشرة ل24 أم عازبة. [1] توصلت الباحثة إلى أن :

الظاهرة تمس أكثر الفئة العمرية [14-25] أي بمعدل 80,68%، وأن نسبة 98% من الأمهات العازبات كن عازبات أثناء وضع حملهن، أما بخصوص عمل الأم العازبة من عدمه فإن نسبة 63% صرحن بأنهن عاطلات عن العمل.

[1] RAHOU, Y, étude sur les mères célibataire en Algérie, femme et développement, actes de l'atelier, CRASC, Août 1995, P 133

ج. **دراسة حول الأمهات العازبات والأطفال غير الشرعيين سنة 2006** : أنجزت هذه الدراسة من طرف الجمعية الجزائرية للطفولة والعائلات المسعفة، شملت 271 طفل غير شرعي استقبلته الجمعية[2]

وكانت النتائج كالتالي :

52% من الأمهات العازبات سنهن أقل من 25 سنة، في حين أن الفئة العمرية الأكثر تمثيلا في العينة هي [20– 25] سنة ب46%، ونسبة 81% منهن عازبات، و 47,4 لديهن مستوى تعليمي ثانوي.

د. **تحقيق حول الأمهات العازبات أعده المركز الوطني للدراسات و التحليل للسكان و التنمية CENEAP** : أنجز هذا التحقيق بطلب من المنظمة العالمية للطفولة " اليونيسيف" شملت العينة 873 أم عازبة في 14 ولايــة من الوطن RAPPORT du comité national de la (population,2001) وكانت نتائجه أن :

أكثر من 52 % من الأمهات العازبات تقل أعمارهن عن 25 سنة بينما 16% منهن تتراوح أعمارهن بين 15 و 20 سنة، و60% لم يتعدى مستوى التعليم لديهن الثانوي، ونسبــة 68.5 % منهن لا يعملن[3] وفي الأخير وبالاستعانة بنتائج الدراسات السابقة نجد أن أغلب الأمهات العازبات في الجزائر لا يتعدى عمرهن 25 سنة و لم يسبق لهن الزواج كما أن أغلبهن ذوات مستويات تعليمية منخفضة ولا يزاولن أي عمل.

_ خلاصة:

يمكننا القول أن ظاهرة الأمهات العازبات في الجزائر تعتبر من الطابوهات و الظواهر المسكوت عنها، فبالرغم من اختلاف الدراسات و الأبحاث عن هذه الظاهرة فإننا لا نقدر على الكشف عن العدد الحقيقي

[2] TLEMÇANI, S, les mères célibataire et enfants abandonnés en Algérie, ELWATAN, 23/06/2007

[3] KORTA, J, le drame des mères célibataire, ELWATAN, 15/10/2006, n=°4842, P 09

والرسمي لهذه الفئة و ذلك لتضارب الإحصائيات المغلوطة، ومع ذلك تمكنا من الكشف عن مختلف خصائصهن من حيث السن، المستوى التعليمي، الحالة الزوجية و المهنية.

الفصل الثالث:

الأمهات العازبات في ولاية النعامة

_ تمهيد :

في هذا الفصل سوف نتطرق إلى الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية من خلال تقديم لمحة عن ولاية النعامة مع ذكر الطريقة التي تمت من خلالها إجراءات البحث الميداني، ثم التعريف بمديرية النشاط الاجتماعي و علاقتها بالأمهات العازبات، لنقوم في الأخير بتحليل النتائج من خلال استغلال الملفات بمديرية النشاط الاجتماعي للولاية.

1. الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية :

أ. المجال الجغرافي والزماني لولاية النعامة:

تقع مدينة النعامة في الجنوب الغربي الجزائري على الحدود مع المملكة المغربية، تغطي مساحة مقدارها 14, 29.514 كلم مربع حيث تشكل مدخلا للصحراء الكبرى وهذا ما يمنحها تنوعا جغرافيا استثنائيا وحسب التقسيم الإداري الأخير لسنة 1984 نجد أنه:

- يحدها من الشمال ولايتي تلمسان و سيدي بلعباس.
- يحدها من الشرق ولاية البيض.
- يحدها من الغرب المملكة المغربية بشريط طوله 250 كلم مربع.
- يحدها من الجنوب ولاية بشار.

في حين أن ولاية النعامة تعد ولاية سهبية فتية وليدة التقسيم الإداري الأخير لسنة 1984 بعدما كانت تابعة إداريا لولاية سعيدة، وتتكون ولاية النعامة من 12 بلدية موزعة على 07 دوائر، اكبر مدنها هي مدينة المشرية (جوهرة الجنوب الغربي) وهي من اكبر بلديات الولاية من حيث عدد السكان ب 160 ألف نسمة،

واكبر مدينة بها كثافة سكانية وعدد سكان هائل و نشاط اقتصادي كثيف بالإضافة إلى النشاط والحركة والتجارة مما يجعلها عاصمة اقتصاد الولاية. (dta-naama.Dz).

بلغ عدد سكان ولاية النعامة عام 1987 حسب التعداد السكاني حوالي 112.858 نسمة و في تعداد سنة 1998 بلغ 165.578 نسمة، أما في تعداد 2008 فقد بلغ عدد سكان الولاية 192.891 نسمة، في حين كان عدد الذكور98299 حيث أن الفئة العمرية[0-4]هي الأكبر تمثيلا لجنس الذكور ب 11107 فردا و العكس تماما بالنسبة للفئة[85+]ب 469 فردا، كما بلغ عدد الإناث 94592 حيث أن الفئة العمرية [0-4]هي الأكبر تمثيلا لجنس الإناث ب 10645 أنثى و العكس تماما بالنسبة للفئة[85 وما فوق] ب 371 أنثى ، أما اكبر كثافة سكانية تعرفها دائرة المشرية أي أكثر من 50% من سكان الولاية (Www.Ons.dz).

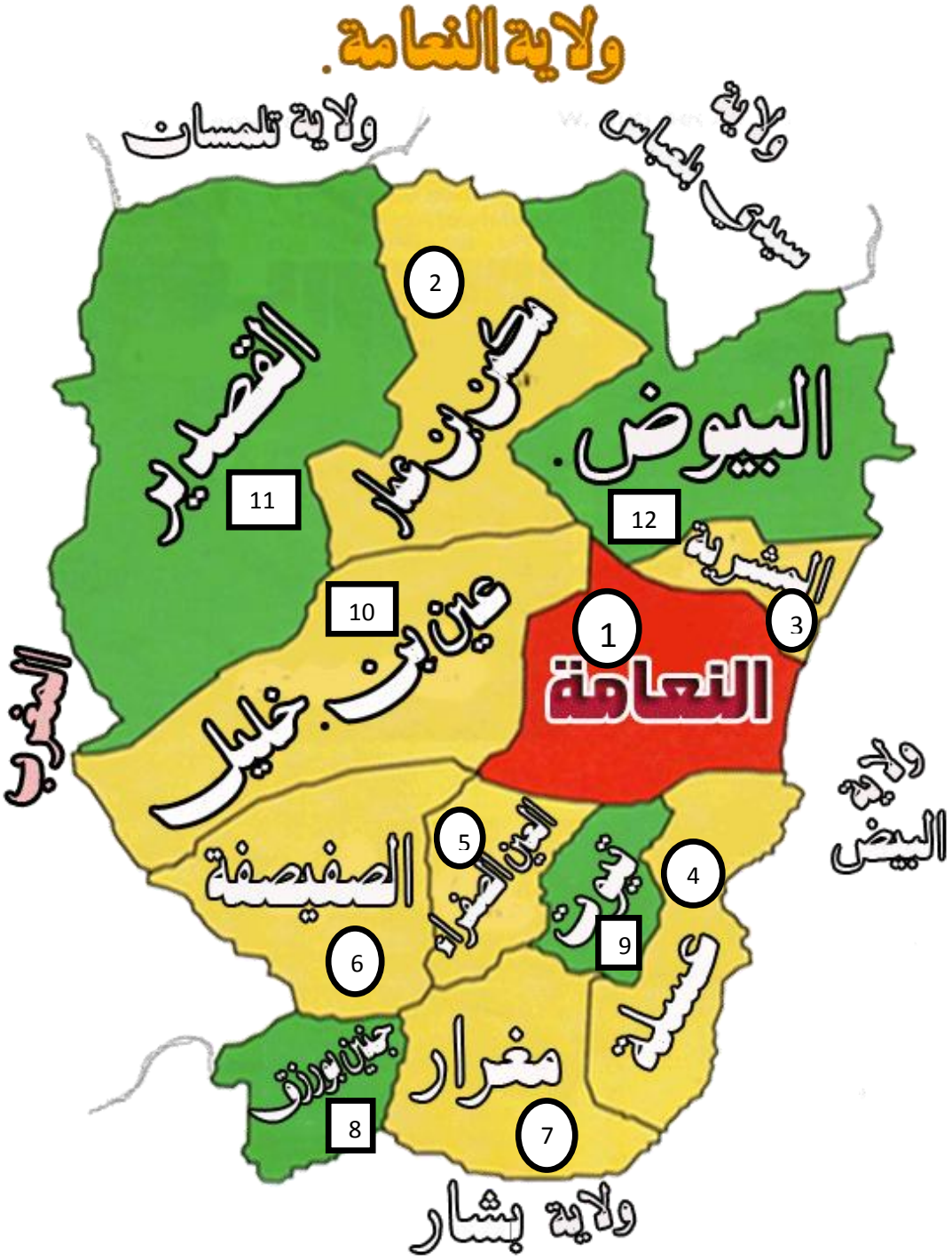

الشكل (1) : الخريطة الإدارية لولاية النعامة

: الدوائر

: البلديات

ب. طريقة جمع البيانات:

من اجل دراسة ظاهرة الأمهات العازبات في ولاية النعامة تقربنا من مديرية النشاط الاجتماعي للولاية مرفقين بتوصية في إطار البحوث الميدانية بهدف استغلال المعطيات التي تقدمها ملفات الأمهات العازبات بالمديرية، ولكن لم نأخذ الموافقة للاطلاع على هذه الملفات بل اكتفينا بتقديم الاستبيان و الانتظار مدة من الزمن، حيث وقعت عملية فرز الملفات و ملئ الاستبيان على عاتق مسؤولي مكتب الطفولة المسعفة و ذلك راجع للسرية المطلوبة اتجاه المعلومات الخاصة بالأم البيولوجية وتم استلام الاستبيان عند الانتهاء من ملئه، كل هذا تم في ظل وجود الكثير من العوائق كالغياب المتكرر للمدير وعدم فهم المسؤولين لغايتنا من الوهلة الأولى، كذلك الذهاب المتكرر للمديرية في ظل صعوبة التنقل للولاية..الخ.

2. مديرية النشاط الاجتماعي لولاية النعامة وعلاقتها بالأمهات العازبات:

مديرية النشاط الاجتماعي هي إدارة عمومية ذات طابع محلي أي على مستوى كل ولاية، وهي تابعة لوزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة. وقد أنشئت بمقتضى مرسوم تنفيذي رقم 96- 471 بتاريخ 18 ديسمبر سنة 1996 م، والذي يدعو إلى تنظيم وتنفيذ وتطوير جميع التدابير المتخذة في كل النشاطات المرتبطة بالنشاط الاجتماعي للدولة والتضامن الوطني، وكذلك ضمان متابعتها ومراقبتها، وبالإضافة إلى تحديد القواعد الخاصة المتعلقة بتنظيم مصالح النشاط الاجتماعي داخل الولاية وسيرها، و على مستوى مديرية المشاط الاجتماعي لكل ولاية توجد مصلحة الأطفال المسعفين و هي التي تتكفل بالأمهات العازبات و الأطفال غير الشرعيين .

3. خصائص الأمهات العازبات في ولاية النعامة:

من خلال معالجة 65 حالة للأمهات العازبات بولاية النعامة خلال 05 سنوات وجب علينا تقديم النتائج المتحصل عليها حسب التسلسل الآتي:

أ. **الخصائص السوسيوديموغرافية** : و تتمثل في السن، المستوى التعليمي، مكان الإقامة، الحالة الفردية للام، عدد مرات الحمل غير الشرعي، علاقة عدد مرات الحمل بالمستوى التعليمي للام ومعرفة الأب.

ب. **خصائص الولادة:** مكان الولادة، نوع الولادة.

ج. **خصائص الطفل غير الشرعي** : جنس الطفل، مكان تعافي الطفل، قرار التخلي عن الطفل، استرجاع الأم للطفل و تبني الطفل

و من خلال تقديم هذه النتائج سوف نعطي صورة عن ظاهرة الأمهات العازبات في ولاية النعامة استنادا على المتغيرات التي سبق و أن تم ذكرها.

أ. **الخصائص السوسيوديموغرافية للام :**

_ السن :

جدول رقم 1 : توزيع الأمهات العازبات حسب السن

السن	عدد الأمهات	%
15-19	5	7,7
20-24	29	44,6
25-29	20	30,8
30-34	7	10,8
35-39	4	6,2
المجموع	65	100,0

المصدر: استغلال سجلات مديرية النشاط الاجتماعي

الشكل رقم(2) : تمثيل بياني لتوزيع الأمهات العازبات حسب السن

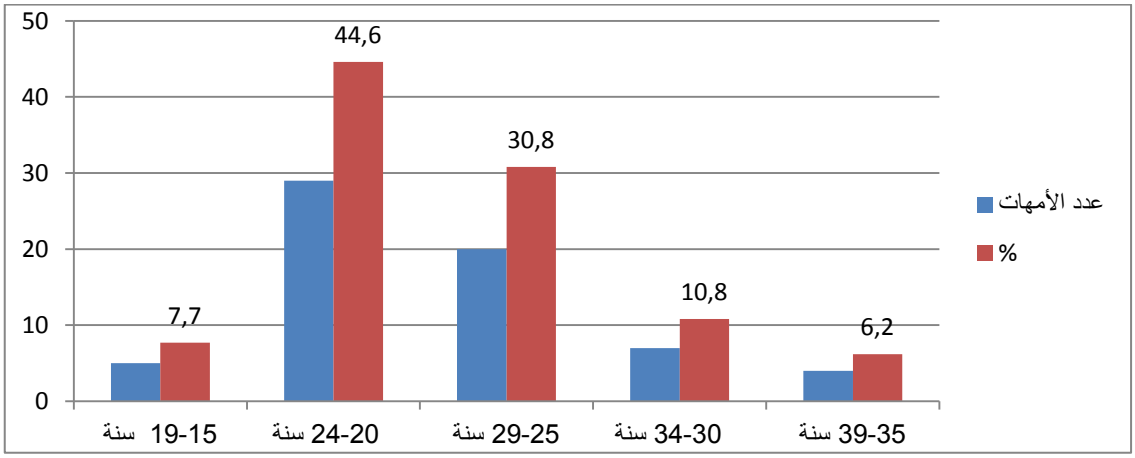

المصدر: استغلال سجلات مديرية النشاط الاجتماعي

- من خلال الجدول رقم 1 الذي يوضح توزيع الأمهات العازبات حسب السن نلاحظ أن الفئتين [20–24] و [25–29] هما من أكثر الفئات العمرية استقطابا للظاهرة بنسبة 75.4% ،وهذا راجع إلى أن الفئتان يمثلان فترة المراهقة والشباب، ففترة الشباب تعرف عند الجنسين بارتفاع الغريزة الجنسية.
- في حين أن الفئات العمرية [30–34] و [35–39] تكون قليلة أي بنسبة 17% إذ أن الأمهات العازبات كن إما مطلقات أو أرامل وهذا ما يقلل من حدوث حمل غير شرعي نتيجة معرفة مسبقة بالحياة الجنسية واستخدام وسائل منع الحمل.
- أما الأمهات العازبات اللواتي تقل أعمارهن عن 20 سنة يشكلن نسبة ضئيلة أي 7,7%،وهذا راجع إلى قلة الأمهات العازبات في هذا السن أو لانعدام رغبتهن في هذا السن في إنجاب مواليد غير شرعية.
- فمن خلال قراءتنا للجدول ومراجعة المعلومات المتحصل عليها في الجانب النظري توصلنا إلى نفس النتيجة، أي وجدنا تناسق وانسجام بين نتائج الجدول والمعلومات التي تطرقنا إليها في الجانب النظري وذلك فيما يخص عمر الأمهات العازبات، فمن خلال كليهما وجدنا أن الفئتين [20–24] و [25–29] هما أكثر الفئات استقطابا للظاهرة في حين أن بقية الفئات تكون أقل عرضة لهذه الظاهرة و كذلك وجدنا أن متوسط العمر محصور بين 24 و 26 سنة وهو ما تجلى في نتائج الجدول والمقدرب25,46 سنة.

_ المستوى التعليمي :

جدول رقم 2: توزيع الأمهات العازبات حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	عدد الأمهات	%
أمية	2	3,1
ابتدائي	6	9,2
متوسط	22	33,8
ثانوي	18	27,7
جامعي	17	26,2
المجموع	65	100,0

المصدر : استغلال سجلات مديرية النشاط الاجتماعي

الشكل رقم(3) : تمثيل بياني لتوزيع الأمهات العازبات حسب المستوى التعليمي

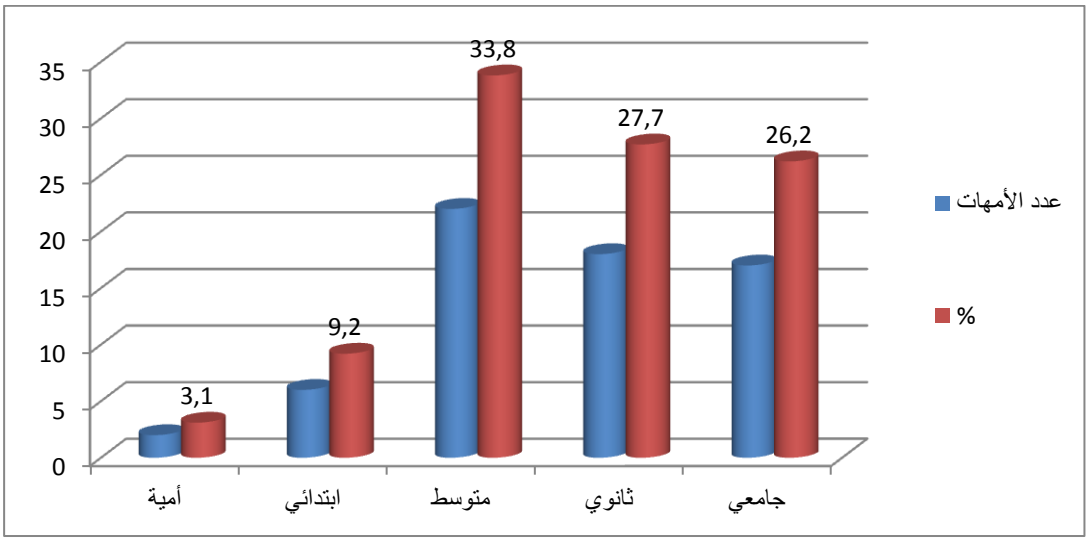

المصدر : استغلال سجلات مديرية النشاط الاجتماعي

- من خلال الجدول رقم 2 و الذي يوضح توزيع الأمهات العازبات حسب المستوى التعليمي نلاحظ أن كل المستويات التعليمية حاضرة ، فأغلب الأمهات اللواتي أنجبن خارج إطار الزواج متعلمات ولو بدرجات مختلفة إذ تقدر النسبة الإجمالية التي تضم المستوى الابتدائي، المتوسط، الثانوي والجامعي ب96,9 %. في حين أن 3, 1 % فقط لم يزاولن الدراسة أي دون أي مستوى تعليمي، مع الإشارة أن المستوى المتوسط يعد أكبر حضورا ب 33,8% عكس المستوى الابتدائي الذي قدر ب9.2% فقط، نفس الملاحظة بالنسبة لكل من المستوى الثانوي والجامعي اللذان يمثلان نسبة مرتفعة نوعا ما ب27, 7% و 26,2% لكل منهما على الترتيب.
- و من هنا يتضح أن الأمهات العازبات لسن أميات على الأغلب مثلما كان يقال في السابق، بل هذه الظاهرة تمس أكثر النساء المتعلمات. فولاية النعامة هي إحدى ولايات الجنوب الغربي الجزائري تشهد في السنوات الأخيرة تطورا حضريا و اقتصاديا مما اثر على ثقافة المجتمع كخروج المرأة للعمل و التحاق الفتاة بالجامعة و يتطلب هذا خروجها عن الولاية بما أن ولاية النعامة تحتضن فقط مركز جامعي محدود التخصصات.

_ مكان الإقامة :

جدول رقم 3 : توزيع الأمهات العازبات حسب مكان الإقامة

مكان الإقامة	عدد الأمهات	%
غير مصرحا	4	6, 2
الجزائر	2	3,1
بشار	10	15,4
البيض	1	1,5
معسكر	6	9,2
المشرية	1	1,5
النعامة	36	55,4
وهران	4	6,2
تيبازة	1	1,5
المجموع	65	100,0

المصدر: استغلال سجلات مديرية النشاط الاجتماعي

- من خلال الجدول رقم 3 أعلاه و الذي يوضح توزيع الأمهات العازبات حسب مكان الإقامة نلاحظ أن نسبة الأمهات العازبات اللواتي يقطن في ولاية النعامة و أنجبن في هذه الولاية تمثل 55,4% وهي أكبر نسبة مسجلة. إضافة إلى ذلك أن أكبر نسب الأمهات العازبات الوافدات إلى ولاية النعامة يكون كالتالي:

بشار 15,4%، معسكر 9,2%، وهران 6,2%، الجزائر 3,1% ، البيض و تيبازة 1,5% لكل منهما. في حين أن نسبة 6,2%من الأمهات العازبات لم يصرحن بمكان إقامتهن.

- و بالتالي نلاحظ أن 4,6% من الأمهات العازبات أتين من مناطق تبعد ميئات الكيلومترات عن ولاية نعامة و ذلك بحثا عن التخفي حتى لا تعرفن و في بعض الأحيان هروبا من عقاب عائلتهن. كما نجد أن 32,3 % من هؤلاء المبحوثات أتين من الولايات المجاورة كمعسكر، بشار، البيض و وهران و يكون اختيارهن لهذه الولاية المجاورة حتى لا يعرفن و في بعض الأحيان تلجا العائلة خاصة الأم إلى إحضار ابنتها إلى احد الأقارب في الولاية المجاورة لإخفاء حملها و بعد الولادة تعود إلى البيت و كان شيئا لم يحدث.

ـ الحالة الفردية للام :

جدول رقم 4: توزيع الأمهات العازبات حسب الحالة الفردية

عمل الأم	عدد الأمهات	%
نعم	24	36,9
لا	25	38,5
طالبة	13	20,0
غير مصرحا	3	4,6
المجموع	65	100,0

المصدر: استغلال سجلات مديرية النشاط الاجتماعي

- نلاحظ من خلال الجدول رقم 4 الذي يوضح توزيع الأمهات العازبات حسب الحالة الفردية للأم أن 38.5% من الأمهات العازبات لا يمارسن أي عمل في حين أن 36,9% منهن عاملات.
- وبالتالي الفرق بين النسبيتين ليس كبيرا. و ما يلفت الانتباه هو أن 20 % من العينة ما زلن طالبات.

_ عدد مرات الحمل غير الشرعي :

جدول رقم 5: توزيع الأمهات العازبات حسب عدد مرات الحمل الغير شرعي

عدد مرات الحمل غير الشرعي	عدد الأمهات	%
1,00	43	66,2
2,00	2	3,1
3,00	1	1,5
4,00	12	18,5
غير مصرحا	7	10,8
المجموع	65	100,0

المصدر: استغلال سجلات مديرية النشاط الاجتماعي

- من خلال الجدول رقم 5 الذي يوضح توزيع الأمهات العازبات حسب عدد مرات الحمل غير الشرعي، نلاحظ أن من مجموع 65 أم عازبة يوجد 43 منهن حملن مرة واحدة فقط أي بنسبة 66,2% ، و هذا ما يمكن تفسيره بأن الحمل لم يكن متوقع أو غير مرغوب فيه نتيجة علاقة جنسية عابرة و هذا عكس ما نجده عند الأمهات اللواتي حملن مرتين أو أكثر و اللواتي يمثلن نسبة 23%، و هو ما يوضح أن الحمل عند هذه الفئة يكون إما حادث أو تحت ظرف معين كعدم تناول وسائل منع الحمل أو عدم القدرة على الحصول عليها أو بسبب الاعتداء، ليتم في الأخير وضع الطفل أو التخلص منه عن طريق الإجهاض مثلا. في حين أن نسبة 10,8% من الأمهات العازبات لم يصرحن بعدد مرات الحمل غير الشرعي.

_ علاقة عدد مرات الحمل بالمستوى التعليمي للام :

جدول رقم 6: توزيع الأمهات العازبات حسب علاقة عدد مرات الحمل بالمستوى التعليمي للام

المستوى التعليمي	عدد مرات الحمل غير الشرعي					المجموع
	1	2	3	4	غير مصرحا	
أمية	2	0	0	0	0	2
ابتدائي	4	0	0	2	0	6
متوسط	13	1	1	4	3	22
ثانوي	10	1	0	5	2	18
جامعي	14	0	0	1	2	17
المجموع	43	2	1	12	7	65

المصدر : استغلال سجلات مديرية النشاط الاجتماعي

- إن مؤشر المستوى التعليمي من المؤشرات الهامة في استقرار ظاهرة الأمهات العازبات لما يمثله من أهمية قصوى في إعطاء درجة الإدراك و الوعي لدى النساء، فالمرأة التي يكون لها مستوى تعليمي مقبول تكون في العموم حريصة على عدم الوقوع في الحمل غير الشرعي عكس الفتاة غير المتعلمة التي تجهل أبسط قواعد الحياة الجنسية ووسائل منع الحمل التي يمكن أن تقلل من احتمالات الحمل و لكن ما يظهر في نتائج الجدول رقم 6 أعلاه والذي يبين العكس، حيث نجد أن 56 أم عازبة متعلمة و لو بدرجات متفاوتة من مجموع 65 وقعن في الحمل غير الشرعي ومنهن 15 أم عازبة تكرر حملهن من 2 إلى 4 مرات في حين أن هناك حالتان لا تملكان أي مستوى تعليمي حملن مرة واحدة فقط من نفس المجموع السابق.

_ معرفة الأب :

جدول رقم 7: توزيع الأمهات العازبات حسب معرفة الأب

معرفة الأب	عدد الأمهات	%
نعم	29	44,6
لا	34	52,3
غير مصرحا	2	3,1
المجموع	65	100,0

المصدر: استغلال سجلات مديرية النشاط الاجتماعي

- نلاحظ من خلال الجدول رقم 7 الذي يوضح توزيع الأمهات العازبات حسب معرفة الأب، أن نسبة 44,6% من الآباء علموا بالحمل و بالتالي الأب معروف و لكن لم يسجل الطفل على اسمه. في حين أن 52.3% من النساء صرحوا أنهن لا يعرفن الأب و بالتالي لا يوجد اسمه.
- انطلاقا من نتائج الجدول يجب الإشارة إلى أن هناك نساء يعرفن الأب و لكن يرفضن الادلال باسمه و ذلك لأسباب عديدة نذكر منها الخوف منه، تفادي المشاكل بينه و بين العائلة و أيضا الرغبة في الاحتفاظ بالطفل. كما أن هناك مجموعة من النساء يحاولن التستر و إخفاء الحمل على شريكهن أكثر من محاولتها لإبلاغه عنه، لذلك نجد أن نسبة الآباء الذين لم يعلموا بالحمل كبيرة، فهذه النتائج تعكس العلاقة بين الأم العازبة و الأب البيولوجي للطفل غير الشرعي أثناء الحمل، دون أن ننسى أن هناك أمهات عازبات يمارسن الدعارة و بالتالي لا يهتمن بمعرفة الأب.

ب_ خصائص الولادة :

_ مكان الولادة :

جدول رقم 8: توزيع الأمهات العازبات حسب مكان الولادة

وسط الولادة	عدد الأمهات	%
عمومي	62	95,4
خاص	2	3,1
غير مصرحا	1	1,5
المجموع	65	100,0

المصدر: استغلال سجلات مديرية النشاط الاجتماعي

- من خلال الجدول رقم 8، نجد أن أغلب الولادات تمت في وسط عمومي بنسبة 95.4% مقابل فقط ولادتين في القطاع الخاص بنسبة 3,1%.
- بحيث يعتبر القطاع العام الملجأ الأحسن لأي ولادة غير شرعية ، من جهة غير مكلف ماديا و كذلك يقبل هذه الفئة من النساء ولكي تقوم بعملية التخلي في أسرع وقت وفي سرية تامة كما تنص عليه القوانين، على غرار القطاع الخاص الذي في معظم الأحيان يشترط وجود الدفتر العائلي.

و بينت نتائج الدراسة حرص الأم على سلامتها حتى و إن كانت تحمل طفلا غير شرعي فهي تختار الولادة في مصلحة صحية على الولادة في البيت و هذا ما يبين التغيرات التي طرأت على هذه الفئة من النساء .

_ نوع الولادة :

جدول رقم 9: توزيع الأمهات العازبات حسب نوع الولادة

نوع الولادة	عدد الأمهات	%
قيصرية	29	44,6
عادية	35	53,8
غير مصرحا	1	1,5
المجموع	65	100,0

المصدر:استغلال سجلات مديرية النشاط الاجتماعي

- من خلال معطيات الجدول رقم 9 نجد أن ما يفوق نصف العينة أي ما يعادل نسبة 53.8 % من الولادات قد تمت بطريقة عادية (طبيعية)، في حين أن الولادات القيصرية (غير الطبيعية) بلغت 44,6% و تعتبر هده النسبة مرتفعة نوعا ما. بحيث يلجا إلى الولادة القيصرية لأسباب خاصة كضيق الحوض أو كبر حجم الجنين أو كون الجنين أو الأم في خطر مما يتطلب استعجال الولادة الخ... .

ج_ خصائص الطفل غير الشرعي :

_ جنس الطفل :

جدول رقم 10:توزيع الأمهات العازبات حسب جنس الطفل

جنس الطفل	عدد الأمهات	%
ذكر	33	50,8
أنثى	29	44,6
غير مصرحا	3	4,6
المجموع	65	100,0

المصدر: استغلال سجلات مديرية النشاط الاجتماعي

الشكل رقم(4) : تمثيل بياني لتوزيع الأمهات العازبات حسب جنس الطفل

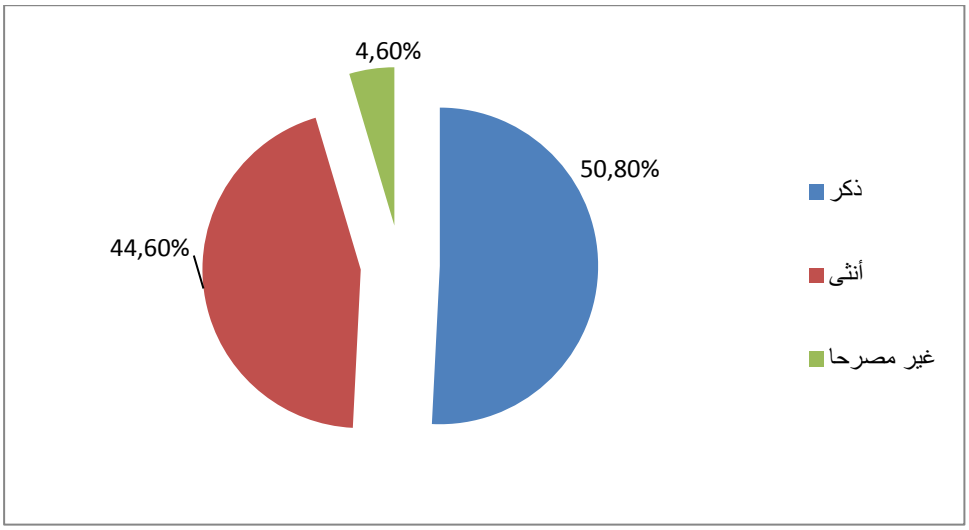

المصدر: استغلال سجلات مديرية النشاط الاجتماعي

- من خلال الجدول رقم 10 ، نجد أن نسبة الذكور تفوق شيئا ما نسبة الاينات و هو شيء طبيعي و يعادل الولادات الشرعية. فمن الطبيعي أن نسبة الذكور تتعدى نسبة الاينات .

_ مكان تعافي الطفل :

جدول رقم 11: توزيع الأمهات العازبات حسب مكان تعافي الطفل

مكان تعافي الطفل	عدد الأمهات	%
مستشفى	56	86,2
الشرطة أو الدرك	1	1,5
غير مصرحا	8	12,3
المجموع	65	100,0

المصدر: استغلال سجلات مديرية النشاط الاجتماعي

- من خلال الجدول رقم 11 و الذي يمثل توزيع الأمهات العازبات حسب مكان تعافي الطفل، نلاحظ أن المستشفى (الوسط الطبي) يمثل أكبر نسبة لمكان تعافي الطفل وهو ما يعادل 86,2%، بمعنى أن الأم قامت بالتخلي عن جنينها مباشرة بعد الولادة أي في المستشفى، وهذا ما يفسر تلقي اكبر عدد من الأطفال غير الشرعيين للرعاية الطبية اللازمة أثناء التعافي بالمستشفى، أما الأطفال الدين تعثر عليهم الشرطة أو الدرك الوطني فيمثلون نسبة ضعيفة جدا لا تتعدى 1,5%. و بينت النتائج أن 12,3% من الأطفال غير مصرح عن مكان تعافيهم فربما الأم هي التي أحضرت مولودها للتخلي عنه.

_ قرار التخلي عن الطفل :

جدول رقم12: توزيع الأمهات العازبات حسب قرار تخلي الأم عن الطفل

قرار تخلي الأم عن الطفل	عدد الأمهات	%
نعم	35	53,8
لا	29	44,6
غير مصرحا	1	1,5
المجموع	65	100,0

المصدر:استغلال سجلات مديرية النشاط الاجتماعي

- من خلال نتائج الجدول أعلاه نجد أن أكثر من نصف الأمهات قررن التخلي عن أطفالهن بنسبة 53,8% مقابل 44,6% من الأمهات اللواتي قررن الاحتفاظ بأطفالهن وتعتبر هذه النسبة مرتفعة مما يشير إلى أن المجتمع الجزائري أو بالأحرى الأسرة الجزائرية تعيش تحولات من بينها انتشار لنوع جديد من الأسر و هي أسرة الوالد الوحيد.

_ استرجاع الأم للطفل :

جدول رقم 13: توزيع الأمهات العازبات حسب استرجاع الأم للطفل

استرجاع الطفل من طرف الأم	عدد الأمهات	%
نعم	36	55,4
لا	28	43,1
غير مصرحا	1	1,5
المجموع	65	100,0

المصدر: استغلال سجلات مديرية النشاط الاجتماعي

- غالبا ما تقوم بعض الأمهات العازبات بعد مدة معينة من التخلي عن الطفل غير الشرعي بعملية استرجاعه، هذا التصرف من طرف الأم يؤكد على رغبتها برعاية طفلها و قرار التخلي كان لضغوطات كانت تعيشها أو لظروف مادية و اجتماعية كانت تواجهها، وهذا ما تجلى في نتائج الجدول رقم 13، حيث قدرت نسبة استرجاع الطفل من طرف الأم ب55.4 %، و تعد هذه النسبة أكبر من نسبة عدم استرجاع الطفل والتي قدرت ب43,1%.

_ تبني الطفل :

جدول رقم14 :توزيع الأمهات العازبات حسب تبني الطفل

تبني الطفل	**عدد** الأمهات	**%**
نعم	35	53,8
لا	29	44,6
غير مصرحا	1	1,5
المجموع	65	100,0

المصدر: استغلال سجلات مديرية النشاط الاجتماعي

- بينت نتائج الجدول أعلاه و الذي يمثل توزيع الأمهات العازبات حسب تبني الطفل نجد أن 53,8% قد تم تبنيهم و للأسف هذه المعطيات لا تسمح لنا بتحديد نسبة الأطفال في حالة التبني من عدمها لان المعطيات تخص الأمهات .

خلاصة:

وفي الأخير نقول أن ظاهرة الأمهات العازبات في ولاية النعامة هي كباقي المناطق الأخرى إذ تمس أكثر الفئة [20–29] سنة ،ولكن في ظل الانفتاح و التطور الذي تشهده الولاية لم تعد هذه الظاهرة تقتصر على النساء الأميات فقط بل نجدها أيضا لدى المتعلمات ،كما تعتبر المنطقة في نظر بعض الأمهات اللواتي يقطن بالولايات المجاورة ملجأ لهن للتستر وإخفاء حملهن ،في حين بينت لنا الدراسة مدى حرص الأم العازبة على سلامتها حتى وان كانت تحمل طفل غير شرعي من خلال مكان الولادة.

خاتمة

الخاتمة العامة :

تعتبر ظاهرة الأمهات العازبات في الجزائر من الظواهر المسكوت عنها، لكونها تتعلق بمواضيع يصعب الحديث عنها، و التي تصنف من الطابوهات، كالعلاقات الجنسية خارج إطار الزواج، والأطفال غير الشرعيين، الذين ينظر إليهم على أنهم أبناء حرام و أبناء زنا. واعتبار الأم العازبة خارجة عن الأعراف نتيجة الإنحلال الخلقي و الخروج عن الآداب العامة. فالظاهرة وبالرغم من التعتيم الذي يمارس في حقها إلا أنها تعرف انتشارا خطيرا في الجزائر نتيجة التحولات الاجتماعية و الغزو الثقافي لأنماط دخيلة عن النسيج الاجتماعي العام المعروف في بلد عربي و إسلامي، والذي يرفض تماما أي تعدي على الثوابت و الأعراف التي لا تسمح بممارسة الجنس إلا في إطار الزواج، والذي يعتبر المساحة الشرعية الوحيدة لأي ممارسة جنسية، والطريق الوحيد لاعتبار الأطفال الناتجين عن هذه الممارسة أطفالا شرعيين.

في حين تعتبر الظاهرة في باقي المجتمعات الغربية من الظواهر العادية بل وتمثل في بعض البلدان الأوروبية مثلا صورة من صور التحرر الذي حصلت عليه المرأة مع حفظ كل الحقوق للأم العازبة، فيما نجد العكس تماما بالنسبة للمجتمعات العربية عموما و الإسلامية خصوصا، حيث ترفض الحديث عن هذه الظاهرة لأنها تعارض من جهة التقاليد و الأعراف و من جهة أخرى تخالف قوانين الشريعة الإسلامية، فالعديد من هذه الدول تعرف نقصا كبيرا في القوانين و التشريعات الخاصة بهذه الفئة الاجتماعية إضافة إلى ذلك شح الإحصائيات أو امتناع الجهات الرسمية في هذه البلدان عن إعطاء مؤشرا صادقا عن حجم الظاهرة.

والجزائر كبلد ينتمي إلى هذه المنظومة يعرف نفس الوضعية، فقانون الصحة الصادر سنة 1976 هو الوحيد الذي أشار إلى الأمهات العازبات وحاول الالتفاف حول هذا المشكل الاجتماعي

الخطير من خلال البحث عن حلول واقعية تساعد الأم العازبة في الاحتفاظ بمولودها غير الشرعي من خلال توفير مرافق تاويها، كما سمح لها أيضا بالتخلي النهائي أو استرجاع المولود في الآجال المسموحة وحفظ السر المتعلق بالحمل أو الولادة ...الخ.

و في ظل تضارب الإحصائيات الخاصة بهذه الفئة، فقد حاولنا من خلال هذه الدراسة في جانبها التطبيقي الذي اعتمد على استغلال سجلات مديرية النشاط الاجتماعي على مستوى ولاية النعامة وذلك لمعرفة عدد الأمهات العازبات في ولاية النعامة خلال 05 سنوات و كذلك معرفة مجموعة الخصائص الديموغرافية و الاجتماعية لهذه الفئة من النساء من أجل استخلاص العوامل التي تلعب دورا مهما في زيادة أو نقصان عدد الأمهات العازبات بالولاية. فقد توصلنا إلى أن هناك56.9% من إجمالي الأمهات العازبات أي 37 أم عازبة من ولاية النعامة مع نحو 36.9% أي 24 أم عازبة جاؤوا من خارج الولاية، حيث متوسط أعمارهن يقدر ب25.46 سنة، إلى جانب ذلك تبين أن اغلب الأمهات العازبات متعلمات ولو بدرجات مختلفة، حيث يتوزعن كالأتي:9.2% ذوات المستوى الابتدائي، 33.8% مستوى متوسط، 27.7%مستوى ثانوي، و26.2% ذوات مستوى جامعي. في حين أن 20 % منهن ما زلن طالبات، و38.5% من الأمهات العازبات لا يمارسن أي عمل مقابل36,9% منهن عاملات. كما أن أكثر من نصف الأمهات قررن التخلي عن أطفالهن بنسبة 53,8% مقابل 44,6% من الأمهات اللواتي قررن الاحتفاظ بأطفالهن. و قدرت نسبة استرجاع الطفل من طرف الأم ب55.4 %، وهي أكبر من نسبة عدم استرجاع الطفل والتي قدرت ب43,1%، مع العلم أن نسبة الذكور تفوق شيئا ما نسبة الاناث و هو شيء طبيعي. كما وجدنا أيضا أن أغلب الولادات تمت في وسط عمومي بنسبة 95.4% مقابل فقط ولادتين في القطاع الخاص بنسبة 3,1%، إلى جانب ما يعادل نسبة 53.8 % من الولادات قد تمت بطريقة طبيعية في حين أن الولادات القيصرية بلغت 44,6% .

فقد أصبحت ظاهرة الأمهات العازبات اليوم من المشاكل المعقدة لتشابك مجموعة من الأسباب التي ساهمت في أن تصبح الظاهرة تمس كل الطبقات الاجتماعية و المستويات التعليمية، وفي أن تكون نتائج هذه الظاهرة حقائق لا بدمن مواجهتها في ظل التحولات الاجتماعية و الثقافية إلى جانب الانفتاح على كل ما هو جديد.

وتشمل الدراسة بعض التوصيات للحد من هذه الظاهرة وهي :

1_ التوسع في توعية فئة المراهقين والشباب بالنتائج السلبية للعلاقات غير الشرعية.

2_ تشجيع الشباب على الزواج من خلال خفض المهور.

3_ تعزيز الثقافة الجنسية والصحة الإنجابية لدى الشباب.

4_ زيادة الاهتمام بالأمهات العازبات و توفير احتياجاتهن.

المراجع

_ قائمة المراجع والمصادر المعتمدة في الدراسة حسب اللغتين:

1. باللغة العربية:

_ أحمد أمال (2019)، الأمومة تعريفها ودور الأم وفضلها ومكانتها في الإسلام، موقع بحوث INFO، 26 يناير 2019./**https://bo7ooth.info/2019/01/26**

– بوسبسي محفوظ (1978)، المجتمع والتنمية، الطبعة الثانية،الجزائر.

_ بن زيان نورالدين (2012)، تحليل ظاهرة الأمهات العازبات في ولاية وهران 2000–2009، رسالة ماجستير في علم الديموغرافيا، جامعة وهران، السنة 2012.

_ جريدة الخبر(2001)، 1.25 مليون مراهقة حامل في البلدان الغربية، و.أ.ف، 2001/12/03 العدد 1005.

_ جريدة القبس الإلكتروني (2006)، قانون جديد في الجزائر لإثبات نسب الأطفال غير الشرعيين، الجزائر– نسيم لكحل 01 ديسمبر 2006.

_ جريدة الوسط الجزائرية (2017)، ظاهرة الأمهات العازبات تنخر المجتمع الجزائري، 05 يناير 2017.

_ الديوان الوطني للإحصائيات (2009) ، المنشورة الديموغرافية .

_ عمار بوحوش (2009)، علم اجتماع الأمهات العازبات، نيسان،الاتصال المقدم إلى المؤتمر الثالث للرابطة الدولية للتدريب والبحث والتدخل الاجتماعي ،تونس.

القران الكريم: سورة النور، الآية 02.

_ محمد شيراك (2017)، الأمهات العازبات بالجزائر ظاهرة مقلقة ومنظمات تحذر، صحيفة عربي21، 09 مارس2017، الجزائر.

_ مليكة مرزوق (2008) ، الصحة النفسية للام العازبة، مذكرة ليسانس في علم النفس، جامعة وهران.

_ رحو يمينة (1995)، الأمهات العازبات في الجزائر، مراجعة إجراءات ورشة العمل"نساء والتطوير" ،الطبعة CRASC ،وهران.

المواد القانونية :

_ المادة 245 من قانون الصحة التي تحرص على سرية وضع الحمل.

_ المادة 243 من الجريدة الرسمية رقم 101 أل1976/12/19، القسم الأول لحماية الأمهات العازبات.

_ المادة 244 من الجريدة الرسمية رقم 101 أل 1976/12/19، القسم الأول لحماية الأمهات العازبات.

_ المادة 245 من الجريدة الرسمية رقم 101 أل 1976/12/19، القسم الأول لحماية الأمهات العازبات.

_ المادة 247 من الجريدة الرسمية رقم 101 أل 1976/12/19، القسم الثالث تدارك الترك.

2. باللغة الفرنسية:

_ BOUCEBCI Mahfoud (1978), psychiatre ,société et développement, Algérie, S.N.E.D, 2eme Edition.

- Centre national d'études et d'analyse de la population et du développement (2001), Rapport du comité national de la population, Algérie.

- KORTA, J. (2006), le drame des mères célibataire, Journal ELWATAN, 15/10/2006, n=°4842.

- RAHOU, Y. (1995) , Les mères célibataire en Algérie, revue actes de l'atelier (femme et développement),Edition CRASC, Oran, Août 1995.

-TLEMÇANI, S. (2007), Algérie : la souffrance des mères célibataires : Quand Mme Ait Zai Nadia parle de disfonctionnement de l' hôpital, ELWATAN, 23/06/2007 .

المواقع الالكترونية:

_ الموقع الجغرافي لولاية النعامة
http://www.dta-naama.dz/index.php/
– الديوان الوطني للإحصائيات

Www.ons.dz

الملخص

1. باللغة العربية :

إن ظاهرة الأمهات العازبات من الظواهر الحساسة جدا في المجتمع الجزائري، حيث تمثل خطرا على النسيج الاجتماعي والموروث الثقافي والأخلاقي لما لها من آثار سلبية على الأم العازبة و الأطفال الغير شرعيين و المجتمع على حد السواء. ومن هذا المنطلق هدفت الدراسة إلى قراءة وصفية لمدى تطور ظاهرة الأمهات العازبات في الجزائر من خلال إحصائيات ولاية النعامة، والتي تمثل واحدة من ولايات الجنوب الغربي الجزائري، وذلك من خلال استغلال الملفات المتعلقة بالتخلي عن الأطفال غير الشرعيين على مستوى مديرية النشاط الاجتماعي في هذه الولاية. وتبين أن القانون الجزائري يراعي الأمهات العازبات والأطفال غير الشرعيين إلى حد معقول، لحفظ كرامتهم ومتطلباتهم الصحية، في حين أن الإسلام اعتبر الزنا من كبائر الذنوب وأوجب العقوبة على فاعلها. ومن خلال معالجة 65 حالة للأمهات العازبات بولاية النعامة خلال الفترة [2014–2018]، وجدنا هناك 56.9% من إجمالي الأمهات العازبات أي 37 أم عازبة من ولاية النعامة مع نحو 36.9% أي 24 أم عازبة جاؤوا من خارج الولاية، حيث متوسط أعمارهن يقدر ب25.46 سنة، إلى جانب ذلك تبين أن اغلب الأمهات العازبات متعلمات ولو بدرجات مختلفة. في حين أن 20 % منهن ما زلن طالبات، و38.5% من الأمهات العازبات لا يمارسن أي عمل. كما أن أكثر من نصف الأمهات قررن التخلي عن أطفالهن بنسبة 53,8%. و قدرت نسبة استرجاع الطفل من طرف الأم ب55.4 %. كما أن نسبة المواليد الذكور تفوق شيئا ما نسبة الاناث و هو شيء طبيعي. و بينت الدراسة أن أغلب الولادات تمت في مصلحة صحية عمومية بنسبة 95.4% مقابل فقط ولادتين في القطاع الخاص بنسبة 3,1%، إلى جانب ما يعادل نسبة 53.8 % من الولادات قد تمت بطريقة طبيعية في حين أن الولادات القيصرية بلغت 44,6% و تعتبر هده النسبة مرتفعة نوعا ما.

2. باللغة الانجليزية:

Summary:

The phenomenon of single mothers is a very sensitive phenomenon in Algerian society, as it represents a threat to the social fabric and the cultural and moral heritage because of its negative effects on the single mother, illegitimate children and society alike. From this standpoint, the study aimed at a descriptive reading of the development of the phenomenon of single mothers in Algeria through statistics of the province of Ostrich, which represents one of the southwestern provinces of Algeria, through the exploitation of files related to the abandonment of illegitimate children at the level of the Directorate of Social Activity in this state. And it turns out that Algerian law takes reasonable care of single mothers and illegitimate children, to preserve their dignity and health requirements, while Islam considers adultery a major sin and requires punishment for its perpetrator. By treating 65 cases of single mothers in the wilaya of Naama during the period [2014-2018], we found there were 56.9% of the total single mothers, i.e. 37 single mothers from the wilaya of Ostrich, with about 36.9%, i.e. 24 single women who came from outside the state, with an average age of 25 46 years, besides, most single mothers were educated, albeit to varying degrees. While 20% of them are still students, 38.5% of single mothers do not do any work. Moreover, more than half of the mothers decided to give up their children by 53.8%. The rate of recovery of the child by the mother was estimated at 55.4%. Also, the male birth rate is somewhat higher than that of females, which is a natural thing. The study showed that most of the deliveries took place in a public health interest of 95.4% compared to only two births in the private sector by 3.1%, in addition to the equivalent of 53.8% of births that took place in a natural way while the caesarean deliveries amounted to 44.6% and this percentage is considered somewhat high.